



جامعة حماة
كلية التربية
السنة الاولى

مقرر التربية العامة

المحاضرة الرابعة

د. محمد علي

الفصل الرابع

التربية العرضية (اللانظامية)

أولاً- التربية الأسرية

ثانياً- التربية المجتمعية:

١- جماعات الأقران.

٢- وسائل الإعلام.

أولاً- التربية الأسرية:

- مفهوم التربية الأسرية:

تعرف التربية الأسرية: هي البيئة الاجتماعية الأولى في حياة الانسان، والبيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية والعناية والرعاية. ويتأثر نمو الطفل الجسدي والعقلي والنفسي بظروف أسرته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

ويقول جان بستالوتري/: إن الأسرة هي المصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل، ويقول المربي الكبير/هربرت /:"إن التربية تبدأ من البيت، وكل تربية تعود إلى البيت.

- أسس التربية الأسرية:

- ١-اتفاق الوالدين فيما بينهما على أسلوب موحد في تربية الأبناء، في أجواء يسودها الحب والعطف والاحترام المتبادل.
- ٢-اعتراف الوالدين بوجود فروق فردية بين الأبناء، وأن يتعامل مع كل منهم بما يتناسب مع استعداداته وقدراته.
- ٣-تفهم الوالدين وإدراكهما حاجات الأبناء النفسية والوجدانية في كل مرحلة من مراحل نموهم.
- ٤-إتاحة الفرصة للأبناء داخل الأسرة وخارجها لاكتساب الخبرات الاجتماعية المختلفة.

- العوامل المؤثرة التي تؤثر في التربية الأسرية:

١-الوضع العاطفي للأسرة:

يعد الجو العاطفي الذي يسود الأسرة، من العوامل الأساسية التي تؤثر بصورة مباشرة وفاعلة في البناء الوجداني لشخصيات الأبناء، فالجو الأسري المفعم بالدفع الذي ينعم به الطفل، ولا سيما في سنوات الطفولة الأولى يكون له مفعول كبير في تكوين شعور الثقة بنفسه وبأسرته.

أن الأسر الذي يظهر فيها الحب والحنين تارةً، والنفور والكراهية والغيرة تارةً أخرى تعمل على إظهار مشاعر وجدانية مضطربة عند الأبناء، ولهذا يجب أن يكون الجو الأسري هادئاً متوازناً، توافر فيه راحة الأطفال وفرص ممارستهم الأنشطة التي يرغبون بها، وبالتالي إشعارهم بالحرية والاستقلال، فالطفل يولد وهو مزود باستعدادات وجدانية ومشاعر عاطفية تستثار وتتشكل بتأثير الأجواء الأسرية،

حيث يقوده ذلك إلى الانضباط الذاتي والانتظام الاجتماعي، وبالتالي إلى التكيف الذي يجعله مقبولاً من الجماعة التي ينتمي إليها.

٢- الوضع الأخلاقي:

يشير الجو الأخلاقي في الأسرة إلى مجموعة القيم الأخلاقية التي تؤمن بها الأسرة، وتعمل على تربية أبنائها وفقها كالصدق والأمانة والغيرية والتعاون والمصلحة الجماعية وصون الحرمات وغيرها من القيم التي تعزز تماسك شخصية الفرد وتصرفاته تجاه الآخرين.

ولذلك تكون مهمة الأسرة في التربية هي المحافظة على هذه القيم وغرسها في نفوس الأبناء وتنميتها في إطار الوحدة القيمية الخلقية باعتبار الأسرة تمثل نموذجاً متوسطاً بين الجمع وفق قوانين الطبيعة وبين التجمع وفق القواعد الاجتماعية.

وفي المقابل قد تكون الأجواء الأخلاقية في الأسرة متشددة وقاسية ولكنها مثالية في نظر الوالدين وسامية وهنا يضيق الأبناء بهذه الأجواء القمعية ويلجؤون إلى الخروج عليها والتخلي عن هذه الأخلاق الأسرية تحت تأثير شدة هذه الأجواء من جهة، والتأثر بقيم رفاقهم من جهة أخرى، وهذا يفرض على والوالدين اتباع طرائق مناسبة مرنة ومقنعة في تطبيق العادات والقيم الأخلاقية.

٣- الوضع الاقتصادي للأسرة:

يقصد بالوضع الاقتصادي: مستوى الدخل الذي تحصل عليه الأسرة، قياساً لعدد أفرادها، والذي تؤثر سلباً وإيجاباً في مستواها المعيشي، وبالتالي يضمن لها تأمين مستلزمات هذه المعيشة من السكن والتعليم والغذاء والكساء والصحة.

وهذا يتطلب من الأسرة أن تعي واقعها وتتعامل مع الأبناء وفق هذا الواقع بحزر وروية... فتعمل على تأمين الأولويات من هذه الحاجات، بعد إفهام الأبناء هذا الواقع، وإقناعهم بما يمكن تأمينه منها، والابتعاد عن السلوك الذي يتنافى مع قيم الأسرة وكرامتها.

لكن التطرف يؤدي إلى نتائج سيئة، ولاسما صفات الإهمال والتواكل، وحب الذات وسوء التكيف.

هذه لا تقل خطراً على من الحرمان والتقتير، حيث تؤدي إلى انحرافات سلوكية وإذا كان بعض الوالدين يعتقدون أنهم بإمداد الأطفال بالمال الوفير يؤدون وظيفة أساسية من وظائفهم الأسرية فأن ذلك من الأخطاء التربوية الكبيرة التي يرتكبونها بحق أبنائهم بالحاضر والمستقبل.

٤-الوضع الثقافي للأسرة:

ويشمل مجموعة العناصر الثقافية التي تتوافر في الأسرة، وتعمل في التكوين اللغوي والفكري والعلمي عند الأبناء، ويدخل في ذلك ثقافة الوالدين وما يتوافر في البيت من الكتب المتنوعة التي تناسب أعمار الأبناء، والصحف والمجلات. فالأسرة هي المجال الأول الذي يتحرك في الطفل، وينمي مواهبه وقدراته. حيث يسهم الوضع الثقافي للأسرة بدور كبير وفاعل في تربية الطفل، من خلال ما توفره الأسرة للطفل من ألوان النشاط الفكري/الثقافي.

ثانياً-التربية المجتمعية:

١-جماعات الأقران:

تعرف جماعة الأقران: بأنها الجماعة التي تشير إلى شخصين أو أكثر، ويتميزون بالاشتراك في مجموعة من القيم والمعايير والمعتقدات، التي توجد بينهم علاقات محدودة ومعروفة.

٢-أشكال جماعة الأقران:

- جماعة اللعب:

تتكون تلقائياً، وبصورة عفوية، بهدف اللعب واللهو، غير المقيد بقواعد أو بحدود.

- جماعة الشلّة(الثلة):

التي تتميز بالتماسك والتوافق في السلوك والتفاعل الاجتماعي والإشباع العاطفي، وروابط الصداقة الحميمة.

-جماعة العصابة:

وهي جماعة تنسم بالتعقيد، وتتميز بالصراع مع سلطة الكبار، أو بالصراع مع جماعات أخرى.

٢-خصائص جماعة الأقران:

١-الميل إلى التشكل على أساس الجنس الواحد (ذكور أو إناث)، واعتماد أساس المساواة بين الجميع.

٢-قلة عدد أفراد هذه الجماعة، وتمحورها حول لعبة أو نشاط، وعدم استمرارها لفترة طويلة.

٣-اشتغال الجماعة على أدوار ثقافية واجتماعية، بما في ذلك من اتجاهات وقيم ومعايير سلوكية مشتركة.

٤- مشاركة أعضاء الجماعة في أهداف يسعون إلى تحقيقها.

٥- نمطية التفاعل الثابت والمنظم، الذي يؤدي إلى علاقة اجتماعية واضحة بين أفراد هذه الجماعة.

٣- الأدوار التي تمارسها جماعة الأقران:

- الدور النفسي:

حيث تعلم الجماعة الفرد بلوغ مستوى معين من الاستقلال الشخصي عن ممثلي السلطة/الوالدان/ وتكون لديه روابط عاطفية جديدة، فيقتدي بنماذج مختلفة، ويحرص أن يحظى باهتمام أقرانه وقبولهم.

وهنا يحول الأطفال أن ينظموا ألعابهم كيف يرون، ويؤكدون على المثابرة بالأدوار التي يعمدون إلى تطبيقها على أقرانهم.

وبالمقابل تعد نزعة الفرد إلى الامتثال لجماعة الأقران، والتلازم معها والإسهام فيها، من أقوى الدوافع في العلاقات الاجتماعية.

فقد وجد العديد من الباحثين، أن ثمة ارتباط إيجابياً بين دور الجماعة والتفكير الأخلاقي والسلوك الوجداني لدى أفرادها، فالتفاعل الاجتماعي الذي يقوم به الأطفال مع أقرانهم خرج الأسرة، يسهم إلى حد بعيد في تطورهم النفسي.

- الدور الاجتماعي:

توفر جماعة الأقران فرص اللقاء بالآخرين المتشابهين مع الطفل في العمر أو في التفكير، فيتعلم منهم ويعلمهم بعضاً من العلاقات الاجتماعية وطرق التعامل، على أساس الاحترام والمساواة، ومن دون إكراه فيكتسب الطفل من خلال ذلك كثير من الأدوار الاجتماعية كالقيادة أو المسؤولية أو التبعية أو المعارضة.

وبذلك تنتج الأدوار في هذه الجماعة من التجربة والممارسة، وليست مفروضة كأساس التركيب الرسمي، وتكون هذه الأدوار واضحة والمسؤوليات فيها محددة والمعايير الضابطة لها معروفة وبالتالي لها أساليب للثواب والعقاب والقبول أو الرفض.

حيث تحتفظ الجماعة بمن يتقيد بقواعدها وأهدافها وتبعد كل من يعارضها وذلك حفاظاً على تماسكها ومصلة أفرادها.

تعطي جماعة الأقران للطفل خبرات لا يستهان بها في العلاقات المتبادلة والمتساوية بين أفراد الجماعة من خلال تعزيز أسلوب الأخذ والعطاء ضمن المصلحة المشتركة لأفراد الجماعة.

٣- الدور الأخلاقي:

ناتج عن الدورين السابقين فجماعة الأقران تسهم في تعليم الطفل، كيفية تقييم الموضوعات الاجتماعية ذات الطابع الأخلاقي استناداً إلى العلاقة الوثيقة بين ما هو اجتماعي وما هو أخلاقي ولا سيما تلك الموضوعات المحرمة كالجنس والعلاقات الجنسية، وما يتعلق بها من أمور لا تستطيع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى تعليمها بسبب التحريم أو عدم المعرفة العلمية بها أو الخوف من طرحها أمام الأطفال.

كما تقوم الجماعة بتصحيح التطرف أو الانحراف السلوكي من خلال التأثير الفاعل في الأعضاء وموقفها المناهض للتطرف الذي يتعارض مع مبدئها في المساواة. وتقدم جماعة الأقران التركيب الاجتماعي الذي يستطيع الطفل من خلاله أن يتطور مبادئ سليمة ومتينة في اختيار الجماعة التي يرغب في الانتماء إليها حيث يستطيع أن يتفاعل ويكون صدقات حقيقية وبناء علاقات متميزة تقوم على أساس الألفة والتسامح مع الآخرين.

ثالثاً- وسائل الإعلام:

تعد وسائل الإعلام في العصر الحاضر من الوسائل التربوية الهامة تحظى بالدراسات والبحوث الخاصة، بالنظر إلى القوة التأثير غير المباشر الذي تمارسه على الأطفال، وذلك إلى جانب التأثير التربوي المباشر الذي تمارسه الأشخاص والمؤسسات التربوية، كالوالدين والأسرة والمدرسة.

وسنعرض بعض هذه الوسائل الإعلامية:

١- الوسائل المقروءة (المطبوعة):

كانت الكلمة المطبوعة، وما زالت تحتل أهمية كبيرة في وسائل الإعلام بصورة عامة، وما يقدم منها إلى الصغار بصورة خاصة.

حيث يؤدي النصوص المقروءة والصحف والمجلات أدواراً هامة لا يستهان بها في التربية والتنشئة الاجتماعية.

أن شغف الأطفال بالمواد القرائية يعد دافعاً قوياً لتلبية حاجات أساسية لديهم.

فالقراءة عند الأطفال هي استعداد وخبرة، استعداد تحكمه درجة النضج التي يصل إليها الطفل، وخبرة تشكلها المثيرات التربوية / الثقافية في بيئته وتنميتها.

وانطلاقاً من هذه الأهمية الكبيرة للمادة القرائية، فإن المادة المطبوعة الموجهة للأطفال، تحتاج إلى تقويم علمي وفني دقيق، حيث تقدم الموضوعات المناسبة للطفل

وفق مراحلها النمائية، سواء أكانت هذه الموضوعات في كتاب أو في مجلة أو في صحيفة.

٢- الوسائل المسموعة:

تصنف الإذاعة من وسائل الإعلام المسموعة الواسعة الانتشار لأنها تتيح لمستخدمها الاستماع إليها في المكان والزمان المرغوبين من قبله.

ومن الخصائص الإعلامية للإذاعة:

١- سرعة الانتشار بين شرائح مختلفة من الناس لأنها تتطلب معرفة القراءة والكتابة بشكل جيد.

٢- لا تحتاج إلى تقنيات خاصة كالتلفاز.

٣- قدرتها على استحواذ انتباه الناس/المستمعين.

٤- الإذاعة تتمتع بالقدرة على خلق الأجواء النفسية والوجدانية لدى المستمعين من خلال تنوع البرامج التي تلائم الاوقات كافة.

٥- إطلاق الخيال والإيحاء والإثارة لدى المستمع.

تؤدي الإذاعة دوراً بين وسائل التنشئة الاجتماعية بما لها من فاعلية في تزويد الأفراد بالمعارف والخبرات المختلفة، تعزيز أنماط السلوك المرغوبة في المجتمع والقيم السائدة فيه.

أما بالنسبة للأطفال فإن الإذاعة وعبر برامجها المتنوعة تقدم لهم مواقف وعلاقات اجتماعية معينة وتعلمهم كيفية مواجهة تلك المواقف في حياتهم الواقعية، الحالية والمستقبلية، ويعتقد أن انعدام الصورة في الوسيلة الإذاعية يمثل أحد أوجه النقص بالمقارنة مع التلفاز أ والسينما في فيمكننا من أن نعتبر ذلك أحد المميزات التي يتفوق بها المذيع على الوسائل السمعية والبصرية الأخرى، ولا سيما في مجال التثقيف، وذلك لأن انعدام الصورة يساعد الطفل على المستمع في التركيز انتباهه على الكلمة، وعلى النص المذاع الامر الذي يؤدي إلى زيادة إلى استفادته وتعميق حصيلته في هذا المجال.

٣- الوسائل المرئية:

أولاً- التلفاز:

يعد التلفاز في العصر الحاضر من أكثر وسائل الإعلام جماهيرية نظراً لما يتمتع به من قدرات على إيصال وتأثير في الكبار والصغار، وذلك من خلال مثيرات جاذبة ومشوقة، تشد المشاهد وتلزمه على المتابعة فترة طويلة.

فالأطفال جميعهم، وفي أعمارهم المختلفة، يشدّهم التلفاز، ويشعرون بالسرور نتيجة لما يحصلون عليه من المتعة والترفيه، وبشكل يشبع رغباتهم واهتماماتهم، ولا سيما أمام البرامج والأفلام والمسلسلات التي تعتمد الصورة والرسوم المتحركة.

وقد أشارت بعض الدراسات الحديثة في بلدان متعددة، إلى أن متوسط ما يقضيه الطفل الذي يتراوح عمره ما بين (٦-١٦) سنة، أمام الشاشة الصغيرة يتراوح ما بين (١٢-٢٤) ساعة في الأسبوع.

إن الأطفال بغالبيتهم يعترفون بأنهم يتعلمون بعض الأشياء من التلفاز.

فالفنيات على سبيل المثال يتعلمن كيفية المشي الصحيح، وطريقة الحديث وكيفية اختيار الملابس، والفنيان في المقابل يكتسبون عادات الشباب في ارتداء الازياء المختلفة، وبعض المهارات الرياضية.

وبذلك، يكون السبب الأول لمشاهدة التلفاز بالنسبة للأطفال، وهو الجانب الترفيهي، بينما يمون السبب الثاني، هو اكتساب والمعارف والخبرات.

-تأثيرات التلفاز:

١-التأثيرات الإيجابية:

أ-وسيلة نقل جذابة للمعلومات والمعارف المختلفة.

ب-معرض قوي يحفز الأطفال على تبني سلوكيات ومواقف معينة.

ج-توسع آفاق الأطفال وتخلق لديهم الاهتمامات الإيجابية.

د-تعزير المهارات والقدرات المكوّنة لشخصية الطفل.

هـ-توجيه الأطفال إلى سلوكيات ومنهجيات اجتماعية وإيجابية تتمثل في ترسيخ مفهوم العادات الاجتماعية السليمة والأخلاق الحميدة.

٢-التأثيرات السلبية:

أ-برامج العنف والجريمة وما تحدثه من صدمات انفعالية واجتماعية لدى الطفل.

ب-تعزز البرامج التي تدور حول العنف والسلوك غير السوي في نفوس الأطفال الرغبة في تقليد هذا السلوك.

ج-تعمل على إنكاء روح العنف وتجسيده عملياً في المجتمعات الحديثة.

هـ-التلفاز لا يشجع على إقامة علاقات اجتماعية، بل يدعو الطفل إلى الانطوائية حتى ولو كان بين زملائه.

- توظيف التلفاز:

أن التلفاز وسيلة ميسورة، ومشوّقة ومحبة للأطفال، فمن الأهمية بمكان أن تخضع هذه الوسيلة للتخطيط الواعي، وتوظيفها في الاتجاه الصحيح، وهذا لا يتم إلا إذا تجنبت برامج التلفاز المقدّمة إلى الأطفال الأمور التالية:

١-المظاهر التي تنطوي على تهديد للأطفال كالخطف أو التنكيل أو التعذيب.

٢-المواد التلفازية التي تزخر بالعدوان والاعتداء على الآخرين.

٣-عرض مسلسلات أو أفلام تنطوي على مواقف من الانحراف أو الاختلال الأخلاقي، والتي يكون الأطفال طرفاً فيه.

ثانياً-المسرح:

يعد مسرح الأطفال والناشئة وسيلة من الوسائل التربوية /التثقيفية التعليمية/الممتازة، فهو يثير خيال الطفل الناشئ، ويحلّق به في عوالم أبعد من الواقع مع رصد هذا الواقع والانطلاق منه.

- مواصفات النص المسرحي المقدم للأطفال:

١-الموضوع التربوي الهادف الذي يمس جوانب هامة من الحياة الاجتماعية العامة والتي تتوافق مع قيم المجتمع وعلاقاته الإيجابية.

٢-معالجة المواقف والأحداث بطرق ممتعة وجذابة، بعيداً عن التوجيه المباشر والوعظ الممل.

٣-ترفيه الطفل والتنفيس عن الانفعالات والإجابة عن بعض التساؤلات المتعلقة بذاته أو المحيط من حوله.

ثالثاً-السينما:

تقوم سينما الأطفال بدور هام وكبير في عملية التنشئة الاجتماعية والتربية، وذلك لقدرتها على تجسيد الأحداث والمواقف بصورة أقرب إلى الواقع بأزمته وأمكنته تشدّ انتباه الأطفال، وتفعّل تفكيرهم، وهي تخاطب السمع والبصر والعقل والعاطفة معاً